

٥ حقيقة العبادة ومقامات

الموضوع: العبودية (١)



()

الحمد لله على الهداه
 أجمع سبحانه على جامع فضل وفضل نفعه
 وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
 فلا معبود معه ولا
 وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
 ورسوله خير من عباده وعبادته
 بربهم وأفضله وأشرفهم عليه لله وحده
 صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه
 وسلم أجمعين
 في يوم لقاه

أما بعد : فيا أيها الناس اتقوا الله ما استطعتم
 وحققوا الأمر الذي له خلقكم ، وما أجل رزقكم
 فإنكم لم تخلقوا عبثاً ، ولم تتركوا سدى
 وإنما خلقكم ورزقكم من أجل عبادة الله
 وسألوكم عن غداً بين يدي الله ،
 قال تعالى : الله انني خلقكم ثم رزقكم ثم محبتكم
 ثم محبتكم ، وقال سبحانه : وما خلقت
 الجن والانس الا ليعبدوني ما اريد منكم
 من رزق وما اريد أن تطعموهم ان الله
 هو الرزاق ذو القوة المتين ، وقال جل ذكره
 في سورة البقرة : انهم آجمعين هم كانوا
 يعملون ، وقال تعالى : فليقصن عليهم يوعلم

وما كنا غائبين . ^{بدين} ^{من} حيث أتى ^{من} صفة العائدين
عباد الله ، العبادة هي أن تحبوا الله تعالى
وتعظموه ، ^{وتجلوه} ^{وتعجلوه} ، وتخشوا فوه سبحانه في السر
والعلانية ، ^{وتجلوه} ^{وتعجلوه} ، وتنقادوا له بإقتضال
أمر ^{حسب} ^{حسب} أو رغبة ، وترك ما نهى عنه
وعبار رغبة ، ^{حسب} ^{حسب} ، فتنقلوا الطاعة ^{حسب} ^{حسب} حبل رغبة
وتسركوا ^{حسب} ^{حسب} فنية رغبة قال
تعالى محبوا الله تعالى عباده ، ^{حسب} ^{حسب} كانوا
يسارعون في الخيرات ، ^{حسب} ^{حسب} ، ويسرعون في رغباهما
وكانوا الناجحون ، ^{حسب} ^{حسب} ، ^{حسب} ^{حسب} ،
لا يزيد عنكم جزاء أولئك كورا ، ^{حسب} ^{حسب} ،
ربنا يوم نعبو ^{حسب} ^{حسب} ، ^{حسب} ^{حسب} ، ^{حسب} ^{حسب} ،

كما قال تعالى عنه مؤمنين الذين آمنوا



()

الموضوع

(٣)

نفخر لله في الأفعال وله نفخر في الأفعال
 أي الإنسان وأما العبادة فمعدية ما يتقرب به
 إليه تعالى في اسم جامع لكل ما يحبه الله
 ويرضاه من نبات وأعمال وأقوال
 وأفعال الجوارح، وترى على ملا
 يحبه ولا يرضاه من هذه الأمور بعضها
 وإيجلا لا لعلام الغيوب، فحققت التقدير
 لله تعالى بما شرع، واجتناباً لشر
 وكما أن الغيوب والأبدع، فلا يلزم العمل
 أو قصد العمل بعبادة، إلا إذا كان على
 شرع الله تعالى وأصله
 وفيه الكتاب وكسنة في الأصل والمشرع عليه

وابتغى به وجه الله سبحانه من حيث
 القصد والنية، وكان على طهر النبي صلى الله
 عليه وسلم في طريقة الأداء والنية
 أي طهره بتمامه بتمام مقامه وحال يكون
 فيها العبد منزهة بتمامه من صفاته الزميمة
 بعد تلك البقعة الأولى لله تعالى عليه
 عبودية ما يفعل أو لا يفعل هي جهة الله
 عليه في ذلك المقام وتلك الحال فلا ينزله
 هذا الحق العظيم، وليأدر الأداة في
 مستحقه سبحانه طلباً للأجر العظيم
 وحزراً من العذاب الآليم وطهره في صفاته
 الربانية من غير مسئول عنه مقامه وجهه لله تعالى
 عليه فيه

فان رأى يا سركا بالله تعالى فحفظ الله
تعالى عليه أن يوحد بتوحيده في القلب
وافراده بالتناء ولذكروا دعاءه يا مؤمن بالله
عبدك يا سركا بالله تعالى يا ويدا عوالي اجعلوه
سبحانه بطلبه جلب النفع ودفع الضر
فانه تعالى المالك لذلك، المستحق للتوحيد
جميع أنواعه ومعد أسرك به من الخاسر
المالك، فان قيل عنه والافلاكي
عبد موصلة لشره ومعد أسرك به فقروا بالله
إني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله
الآخرة إله إلا لكم منه نذير مبين، ذلك بأن
الله هو الحق ما يردون من دونه لولا جل وعلم
هو اعلى العلى



معشر المسلمي : ومن مع لنداء بالصلاة
في الوقت محبة الله تعالى علم أن تنظر كما
أقرأ أن يصلي كما أعر غيركم مع الرعية
ولا يكون من الذين إذا قيل لهم اركعوا
لا يركعون فاستمع يا أيها
الذين إذا نودوا بالصلاة اتخذوها هزوا
وعيا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون
ولكن الله استقر في ماله مقدار زكوى
فحده الله علم أن يخرجها لا يحق
طاعة لله تعالى وشكر الله على نعمه وزكوه
كان من رخصته في الفطر فله الفطر والعقار
بعدة بعدة أيام آخره



أي لم يؤمنوا به : وهكذا بعد من عليه المال الطرام
 بعد ربا أو ربح أو غلول من بيت المال
 أو سرقة أو زينة أو نحو ذلك من فنون
 الاحتيال فمؤذية لله تعالى وحقه عليه
 في تلك الحال وذلك المصالح أن يرضى
 العرف فهو الفرض فإنه من تركه شأنا
 لله عوضه الله خير أم منه وبارك له فيه
 وأغناه عنه ومن أخذ مما أحرم فقد أقر
 ليس صلى الله عليه وسلم علم أنه إن أنفق علم
 ببارك له فيه ما وإن تصدق به لم ينقص
 منه ما وإن دعي وهو في خوفه لم يستجب
 له وإن مان وتركه ولا غيره كان زاده

أمة الإيمان : وهكذا ابتلي بربانيات
الفرح والسرور وفنون عرضها وخرابها ^{أقربها}
حسد الله عليه أن يظفر أطرافه ويعرض ويرى
ويصنع بالله فأنل الله معاذ الله
أنه ربي أحمد متواي ابتلي
الظالمون : وهكذا الجبال التي يبيت
ضيق الليل للإسلام وإنها وتعالى في
أسباب الفتنه وتفتي أبواب البشر
على الدقة فأنل الله تعالى عامه ابتلي
بها أن يعرف معنى وبلغ غيبها وحذر أئمة
العلم وعاصمتهم عما يلبس بها ويحمل مؤخرها
لما عمل أصواتهم في الدنيا معكم ففتنهم
الله ووقاهم من شر الفتنه في الدين ^{الدين}



وَأَفْهِمُ بِهِمْ مُنْشَرِّحِي الْفَقِينِ عَمَّا أَهْلُ السَّمِيعِ
فَالْتَقُوا لِلَّهِ أُمَّةً يَرْضَاهُ وَالْبِرَّ تَزَكُّوا
وَعِبَادَةَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ مَقَامٍ
وَحَقَّقُوا مَخْلَصَهُ رِيبَهُ تَعَالَى فِي كُلِّ مَقَامٍ وَالنَّيْضُ
مُؤَافَقِينَ لِلشَّرْعِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَدْوَاءِ وَالنَّيْضَاتِ
تَحَقُّقًا لِعِبَادَةِ مَا وَتَحْصُلُوا لِحُسْنِهَا وَالزِّيَادَةُ وَالزِّيَادَةُ
وَجِبَاطُكُمْ فَتَرَوْا ذَلِكَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
صِرَاطُ الْخَيْرِ الطُّرُقِ ، اَعُوذُ بِاللَّهِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
بَعْدَ أَنْ تَمَّ خَلْقُ مَا يَوْعَدُكُمْ بِهِ لَكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ
لَا يَأْتِيَنَّكُمْ الْحَوَارِ بِذَلِكَ لِفَضْلِ اللَّهِ وَلَقَدْ بَدَأَ